

قال رسول الله ﷺ:

«أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلًا مَهَابَةٌ النَّاسِ أَنْ
يَتَكَبَّرَ بِالْحَقِّ إِذَا عَلِمَهُ، أَلَا إِنَّ أَفْضَلَ
الْجِهَادِ كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ.»

كنز العمال: ٣٢٥٨٠

كلمة رئيس التحرير

كربلاء بين الجهل والتكفير

حين يختنق الوعي في قلب الأمة

في زمن يُفترض أن يسود فيه الوعي والتقارب بين المسلمين، يطل علينا بين الحين والآخر من يثير النعرات الطائفية ويزرع بذور الكراهية في أرض الأمة الواحدة. ما صدر أخيراً من أحد المشجعين السعوديين من إساءة إلى مدينة كربلاء المقدسة، لم يكن مجرد زلة لسان عابرة، بل انعكاس لثقافة ملوثة، نشأت في بيئات حرضت على كراهية الآخر حتى فقدت بوصلة العقل والضمير. كربلاء ليست مدينة عادية، بل رمز للحرية والتضحية، ومهد رسالة خلدها التاريخ بدماء الحسين بن علي عليه السلام. حفيد رسول الله ﷺ، من يجهل مكانتها إنما جهل صفحة ناصعة من سيرة الإسلام نفسه. والأسوأ من الجهل، أن يبني البعض موقفه من أكاذيب وأفكار تكفيرية تُشيطن الآخر وتتهم المؤمنين بالشرك، وهم في الحقيقة أقرب إلى الإيमान والتوحيد مما يتصورون. إن تصرف هذا المشجع ليس سوى مثال صغير على ما أنتجته عقود من تغذية العقول بخطاب الكراهية، الذي جز الويلات على الأمة ومزق صفوفها. إن الفكر التكفيري لا يقف عند حدود الجهل، بل يتحوّل إلى أداة طيعة في يد القوى التي تتربص بالإسلام والمسلمين، تسيره كما تشاء، وتستغل جهله لخدمة مصالحها. نحن بحاجة إلى ثورة وعي تعيد للمسلم قدرته على التمييز بين الحقيقة والزيف، بين العدو الحقيقي والخصم الوهمي. ومن واجب العلماء والمثقفين والإعلاميين أن يواجهوا هذه الأفكار المسمومة بالحجة والعقل، لا بالصمت أو المجاملة. فالإساءة إلى كربلاء أو إلى أي رمز ديني ليست إساءة لطائفة بعينها، بل هي طعنة في خاصرة الأمة كلها. إن كرامة الأمة تُصان بالاحترام المتبادل، ووحدتها تُبنى على المحبة والعقل لا على الجهل والتكفير.

تكريم الكبار هو أداء لحقهم وتشجيع للأجيال القادمة

الأفاق: أكد سماحة آية الله العظمى مكارم الشيرازي خلال لقائه مع المسؤولين التنفيذيين لمؤتمر "رؤاؤ النهضة الإسلامية"، الذي يكرّم المرحوم آية الله يزدي، على أهمية تكريم العلماء وخطّام الدين والنظام الإسلامي وقال: إن تكريم الكبار هو أداء لحقوقهم وتقدير لجهودهم، مما يعزز قيم الشكر ويشجع الأجيال الجديدة على الاقتداء بهم



■ خلال استقباله موظفي الصحة في العراق؛

آية الله رضاني: صمت المحافل الدولية ينشر التوحش و"الهمجية الحديثة" في غزة



ابنا: استقبل الأمين العام للمجمع العالمي لأهل البيت ؟هم؟ آية الله رضا رضاني وفداً من موظفي الصحة في السليمانية، مؤكداً عمق العلاقة الاستراتيجية بين إيران والعراق التي تنجسد في خدمة الزائرين خلال الأربعين الحسيني. وأشار إلى التقدم العلمي لإيران التي ارتقت من المرتبة ٥٧ إلى ١٧ عالمياً، مؤكداً أنّ العلم نافع لجميع المسلمين. ورفض حرمان النساء من التعليم، وعده منافياً للدين. كما شدّد على مسؤولية الأطباء الأخلاقية وضرورة التواصل العاطفي مع المرضى، محذراً من الغرور. وفي حديثه عن غزة، وصف المأساة هناك بالفظيعة منتقداً صمت المنظمات الدولية الذي يروج للهمجية.

■ وفد علماء لبنان من قم المقدسة: المشروع الاستكباري بات مفضوحاً أمام شعوب العالم الحر



تنا: أكد وفد علماء لبنان خلال زيارة إلى قم المقدسة بدعوة من لجنة دعم الثورة الإسلامية للشعب الفلسطيني، أن ما يسمى بـ"مشروع السلام" الذي يروّجه الإعلام الصهيوني-أمريكي هو خدعة فاشلة، لأن الوعي العالمي كشف المشروع الاستكباري أمام شعوب العالم الحر. شارك في اللقاء الشيخ ماهر مظهر والشيخ حسين غبريس ممثلان عن تجمع العلماء المسلمين في لبنان، وذلك في ندوة علمانية نظمتها الحوزة العلمية في قم بمشاركة عدد من الباحثين والخبراء في الشأن الفلسطيني. ناقش اللقاء تطورات الوضع في لبنان والمنطقة، ومحور المقاومة بعد عامين من المواجهات مع العدو الصهيوني، خصوصاً بعد حرب الإبادة الجماعية في غزة المدعومة أمريكياً وغريباً. وأكد الوفد أن النصر لمحور المقاومة حتمي، وأن فضح المشروع الصهيوني-أمريكي واستنهاض الرأي العام العالمي يمثلان خطوات أساسية في تمهيد الأرضية لتحرير فلسطين.

■ في خطوة تعزز الكسب الحلال

الحوزة العلمية تفتتح دورات المكاسب للتجار في سوق طهران



الاجتهاد: أعلن مدير الحوزة العلمية بمحافظة طهران، خلال حضوره بين جمع من التجار والمصلين في مسجد "مجد الدولة"، عن تنظيم درس "المكاسب" خاص بالتجار بمبادرة من الحوزة العلمية في طهران وأفاد الاجتهاد نقلا عن وكالة الحوزة للأبناء من طهران، أن مدير الحوزة العلمية في طهران حجة الإسلام والمسلمين رحيمي صادق، شدّد على قيمة الكسب الحلال، موضحاً أنه بحسب الروايات الشريفة "يُعد أفضل العبادات وأجلّها". وتابع القول: ستشهد الفترة القادمة ترتيبات من قبل إدارة الحوزة العلمية بالتعاون مع المساجد ورؤاد السوق، لعقد دورات وورش عمل في أحكام المعاملات تشمل كل أصناف السوق. وسيتم الاستفادة من خبرات أساتذة الحوزة عبر المدارس العلمية المنتشرة في قلب السوق.

جدير بالذكر أن لجنة التبليغ والثقافة الخاصة بسوق طهران تأسست مؤخراً، ويقوم مسجد الإمام بدور المحور لها، بمشاركة وكالة التبليغ في الحوزة العلمية بطهران وعدد من الهيئات الحوزوية والثقافية.

دعوة لتقديم مقالات

للعدد الخاص بالحوزة العلمية في النجف الأشرف

الأساتذة والباحثون الأكارم وجميع المهتمين بالدراسات الدينية والتاريخية

تحية طيبة

تعلن أسبوعية "الأفاق" التابعة لمركز الإعلام والفضاء الافتراضي للحوزات العلمية في مدينة قم المقدسة عن إصدار عدد خاص بعنوان "حوزة النجف الأشرف في ماضيها وحاضرها". يهدف هذا العدد إلى تسليط الضوء على المكانة التاريخية والعلمية لحوزة النجف، والتعريف بأبرز شخصياتها وإنجازاتها، ودراسة علاقاتها بالمراكز العلمية الشيعية وغير الشيعية حول العالم. تدعو لجنة العدد جميع الباحثين والكتاب إلى إرسال مقالاتهم العلمية والبحثية ضمن المحاور المحددة أدناه.

المحاور الرئيسية والموضوعات الفرعية المقترحة

- ١- تاريخ الحوزة العلمية في النجف الأشرف وتطوُّرها.
- ٢- الشخصيات البارزة والمؤثرة في الحوزة العلمية في النجف.
- ٣- القدرات والخصائص العلمية والثقافية للحوزة العلمية في النجف.
- ٤- علاقات الحوزة العلمية في النجف مع المراكز العلمية الشيعية وغير الشيعية.
- ٥- النتاجات العلمية للحوزة العلمية في النجف.
- ٦- التحدّيات وآفاق المستقبل للحوزة العلمية في النجف.

شروط إرسال المقالات

يجب أن تكون المقالات ذات بنية علمية (تشمل الملخّص، المقدّمة، المتن الرئيسي، الخاتمة، المراجع).
يتراوح حجم المقالات بين ٢٠٠٠ و٣٥٠٠ كلمة.
تُقبل المقالات باللغة العربية أو الفارسية عبر البريد الإلكتروني:
ALAFAGHI446@GMAIL.COM

آخر موعد لتقديم المقالات هو: ١ رجب المرجب ١٤٤٧ الموافق ٢٢ كانون الأوّل ٢٠٢٥.

لكم خالص الشكر



سيماء الصالحين



صدر المتألهين

صدر المتألهين عليه السلام يقول: «حيث إنَّ قسماً من الذنوب ينشأ من كثرة الأكل والاهتمام بالبطن، فيجب التقليل من الطعام». وكان دائماً يردّد بيتاً لسعدي مضمونه: «أبقِ داخلك خالياً من الطعام لترى فيه نور المعرفة». وكان قدوة في قلة الطعام؛ حيث كان يتناول في اليوم والليلة وجبة واحدة ولم يكن طعامه يختلف عن طعام الطلاب. وفي فصل الصيف كان يكتفي بمقدار من الفواكه أو الفالودج التي كانت تكثر في شيراز في فصل الصيف آنذاك. وفي المجال الأخلاقي كان صدر المتألهين رجلاً حسن الخلق، لم يُرَ أبداً مغضباً ولم يكن يستغفّر أي كلام باطل مهما كان، ولم يخنه تجلده على الإطلاق، حتّى عندما كَفَّرَ البعض وأرادوا قتله وأجبروه على مغادرة أصفهان للسكن في قرية «كهك» من توابع قمّ.

المصدر: سيماء الصالحين

كلمات للحياة



صلاة العسرة

التي ذكرها الشيخ عباس القمي رحمه الله في كتاب مفاتيح الجنان وذكر تفاصيل هذه الصلاة المروية عن الإمام الصادق عليه السلام وهي صلاة لمن عسرت عليه الأمور وقال الشيخ أنه هو جربها بنفسه.

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إذا عسر عليك أمر فصل عند الزوال ركعتين، تقرأ في الأولى فاتحة الكتاب، وقل هو الله وأنا فتحتك فتحاً مبيناً (إلى) وينصرك الله نصراً عزيزاً. وفي الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد، وألم نشرح، وقد جربت هذه الصلاة.

المصدر: مكارم الأخلاق: ص ٢٨٢

صدر حديثاً

مباني الفكر الإسلامي (١)



عبد الله محمدي

مجتبى مصباح

ترجمة

مصطفى داور

دار المعارف الحكيمية

بازار المعارف الحكيمية

صدر حديثاً كتاب "نظرية المعرفة" لعبد الله محمدي ومجتبى مصباح، وهو الكتاب الأول من سلسلة مكونة من ستة أجزاء بعنوان "مباني الفكر الإسلامي".

يتناول هذا الكتاب القضايا الأساسية في مجال المعرفة، ويُبيّن ما يلي: ١. هناك حقائق بديهية وغير قابلة للإنكار على الدوام (إبطال الشكّة)؛ ٢. هناك حقائق مطلقة وثابتة وهي واحدة عند جميع الناس رغم اختلاف أذهانهم وميولهم (إبطال النسبية)؛ ٣. السيطرة على المعارف المسبقة والميول الشخصية ممكنة، ويمكن تفسير النض وفهم مراد المتكلم من دون تأثيرها (إبطال الهرميوطيقا)؛ ٤. التفسيرات المتعددة والمتعارضة للنض الواحد لا تُعدّ كلها معتبرة (إبطال تعدّد القراءات)؛ ٥. الأديان المختلفة ليست متساوية في الحقيقة والمشروعية، وإن الدين والمذهب الحقّ واحد لا غير (إبطال التعددية الدينية).

عناوين فصول هذا الكتاب هي: الكليات / العلم الحضوري / قيمة العلم الحضوري / العلم الحسولي / قيمة العلم الحسولي / طرق المعرفة / الشكّة والنسبية / الهرميوطيقا الفلسفية / تقويم المعرفة الدينية / تعدّد القراءات / التعددية الدينية.

مقالة

الحوزات العلمية

ودورها في نشر معارف القرآن وأهل البيت

السيد هاشم الموسوي

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها



عصر الاتصالات الرقمية، هي إنتاج المعرفة الدينية وفقاً للاحتياجات المعاصرة.

يجب علي الحوزات العلمية أن تستجيب للأسئلة، التحديات والاحتياجات المعرفية للإنسان الحديث. ولا ينبغي أن يقتصر هذا الإنتاج العلمي علي الفقه الفردي، بل ينبغي أن يشمل أيضاً مجالات مثل الفقه النظامي، الأخلاق التطبيقية، الإلهيات اجتماعيا، فلسفة الدين، وحتى العلوم الإنسانية الإسلامية.

كما أنه تعد تربية المبلغين والمفسرين الدوليين مهمة خاصة أخرى للحوزات العلمية في العصر الحديث. إن مهمة نشر تعاليم أهل البيت عليه السلام لم تعد تقتصر على الحدود الجغرافية. ولذلك فإن تعليم الطلاب الذين يتقنون اللغات العالمية، ويعرفون على الثقافات، ويمتلكون أدوات الاتصال الحديثة، يعد أولوية استراتيجية لها.

تقع على عاتق الحوزات العلمية أيضاً مسؤولية حماية الهوية الدينية ضد الهجمات المعرفية. وينبغي عليها في عصر هيمنة الإعلام الغربي، أن تكون حصناً معرفياً ضد الترويج لأسلوب حياة علماني، تفسيرات سلفية. وهذا يتطلب إنتاج محتوى ديني قوي، حديث وعقلاني.

لقد تمّ التعريف في الحوزات العلمية أيضاً التواصل الذكي مع المجتمع، بحيث يجب أن تتأى بنفسها عن العزلة التقليدية وتعود إلى سياقه. ويجب إعادة تعريف دور رجال الدين في المساجد، الإعلام،

الثقلين المشهور صراحة: (إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي).

إن هذين الترائين يشكلان المحور الرئيسي للمعرفة الدينية، والحوزات العلمية هي المؤسسات المسؤولة بشكل خاص عن صيانة هذين الكنزين، تفسيرهما، تبيينهما وتوسيعهما.

رغم أن كثيراً من المراكز الدينية في العالم الإسلامي ركزت على القرآن الكريم فقط، إلا أن الحوزات العلمية الشيعية، مستفيدة من سيرة أهل البيت عليه السلام، وفهمت القرآن الكريم في ضوء سنة المعصومين عليه السلام، وقدمت هذا الفهم على أنه فهم كامل وصحيح لدين الإسلام.

إن التعليقات الفقهية، العقائدية والعرفانية العديدة التي جمعت في الحوزات هي مثال على هذا الارتباط بين الكتاب والعثرة. وتعتبر كتب مثل تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي رحمه الله أو مجمع البيان للطبرسي مظهراً ملموساً لهذا التفاعل العميق. تفاعل يستخدم القرآن الكريم وأحدث أهل البيت عليه السلام لفهمهم بعمق وشمول قدر الإمكان.

المهام المحددة للحوزات العلمية في العصر الحديث

في عالم اليوم، لم تعد الحوزات العلمية مجرد مراكز لتدريس العلوم التقليدية؛ بل إنها تلعب دوراً فاعلاً في الثقافة، المجتمع، الإعلام وحتى السياسة. ومن المهام الخاصة للحوزات العلمية في نشر تعاليم أهل البيت عليه السلام، وخاصة في

إن السؤال الأساسي الذي تواجه الحوزات العلمية حالياً هو كيف تحدد علاقتها بمشروع الحضارة الإسلامية الجديدة. وإذا كان للأمة الإسلامية أن تعود إلى مكانتها الملهمة للعالم، فإن هذا لن يكون ممكناً إلا بإحياء العقلانية الدينية، الأخلاق القرآنية، والعدالة العلوية. مما لا شك فيه أن الحوزة العلمية باعتبارها أقدم مؤسسة دينية شيعية لعبت على الدوام دوراً محورياً في الصيانة، التبيين، التطوير والنشر لتعاليم القرآن الكريم وأهل البيت عليه السلام.

إن هذه المؤسسة ليست فقط مصدرراً للفقه والاجتهاد ومركزاً لتكوين علماء الدين، بل هي أيضاً قاعدة اجتماعية وثقافية استطاعت أن تحافظ على الركيزة المعرفية والروحية للمجتمع الشيعي على مدى قرون طويلة.

الحوزات العلمية في المنظومة المعرفية الشيعية

على النقيض من بعض المدارس التي تعتبر التعليم الديني حكراً على فئة معينة من رجال الدين، فإن المعرفة الدينية في مدرسة أهل البيت عليه السلام تتمتع بنوع من "الفقه الديناميكي والنشط" الذي يعتمد على العقلانية، الاجتهاد والتفسير المستمر. تحاول الحوزات العلمية أن تكون التجسيد المؤسسي لهذا النهج؛ مراكز كانت منذ القرون الأولى للإسلام، وخاصة بعد عصر الغيبة الكبرى، مسؤولة عن حفظ سنة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليه السلام، وأخذت على عاتقها مهمة "إبلاغ ما نزل عليهم" بشكل منظم.

النقطة المهمة هنا هي أن الحوزات العلمية الشيعية، خلافاً لمدارس الكنسية أو غيرها من المراكز الدينية التقليدية، كانت دائماً ذات طابع اجتهادي وتحليلي، وليس مجرد تقليد وخطابة. وهذه الخاصية نفسها هي التي ضمنت عدم تعرض تراث أهل البيت عليه السلام للتشويه أو الانغلاق مع مروره عبر منقطعات التاريخ، بل تدفق بشكل أعمق في حياة الشيعة يوماً بعد يوم.

القرآن الكريم وأهل البيت عليه السلام: الجناحان الرئيسيان للحوزات العلمية

قال النبي الاكرم صلى الله عليه وآله في حديث

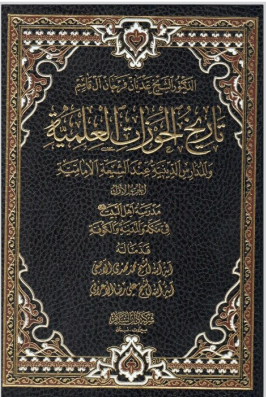
•قراءة في كتاب

تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الامامية

العلمي الذي خلفته هذه الحوزات للأجيال القادمة. وتكمن أهمية البحث، بحسب المؤلف من خلال أهمية الحوزة العلمية نفسها، إذ أن هذه المؤسسة الدينية كانت ولا زالت تحتلّ باهتمام مراجع الدين والعلماء الاعلام والمحققين.. وتحتاج الى من يعرفها ويساير نشأتها وتطورها التاريخي والمراحل التي مرت بها والخارطة الجغرافية للمناطق التي انتشرت فيها، ليطلع على ذلك أبناء الأمة الإسلامية، وطلاب العلم والمعرفة.

وتأتي أهمية البحث في هذا الموضوع، بحسب المؤلف، من خلال المكانة التي تتبوّأها الحوزة العلمية والموقع البارز لها طيلة الفترة الزمنية التي عاشها التاريخ الشيعي، إذ مثلت

الحاضر، وثانياً الاطلاع على النظام التعليمي والمتون الدراسية وبرزت الفروع التخصصية العلمية لهذه الحوزات وما امتازت به، إضافة الى معرفة المؤسسين والباينين لهذه الحوزات والمدارس، وجملة من الاهداف الاخرى ابرزها الاطلاع على مدى ارتباط هذه الحوزات والمدارس فيما بينها وبين المدارس والمعاهد والحوزات عند المذاهب الاخرى في نفس البلد او البلدان المجاورة لها. الكتاب الذي قدم له آية الله الشيخ محمد مهدي الاصفى وآية الله الشيخ علي رضا الاعرافي الذي اقترح موضوع هذا الكتاب وواكب مراحل ووفر له مستلزماته، واجه صعوبات عدة، اولها موضوع البحث وشموله، عملية الموضوع وتخصصيته، فقدان او



شحة المصادر والمراجع من جهة، وكثرتها من جهة أخرى، رابعاً، الاحتياج والمراجع اضافة الى عدم وجود الدراسات الشاملة. واعتمد آل قاسم في كتابه على المصادر التاريخية وكتب الطبقات والتراجم والرجال، اضافة الى كتب الجغرافية والرحلات وكتب اللغة والأدب، والموسوعات ودوائر المعارف اضافة الى المجلات والدوريات التخصصية.

شهداء الفضيلة

الشهيد آية الله

الفومني الرشتي



اسمه ومولده

آية الله الحاج الشيخ علي الفومني الرشتي، ابنُ الملا محمد حسين، ولد في مدينة رشت سنة ١٢٦٨ هـ ق.

منزلته العلمية

تعلم المراحل الأولى من دراسته على يد والده، ثم درس الفقه والأصول والفلسفة وعلم الكلام على أيدي العلماء والفقهاء في رشت. وفي سنة ١٢٨٩ هـ ق سافر إلى كربلاء المقدسة لمدة خمس سنوات ليُكمل تحصيلاته العليا. ثم هاجر سنة ١٢٩٤ هـ ق إلى النجف الأشرف، فحضر دروس كبار الأساتذة هناك وانتفع بعلمهم سنين طويلة. وبعد وفاة أستاذه الميرزا الرشتي سنة ١٣١٢ هـ ق عاد إلى مسقط رأسه، فاشتغل بإقامة صلاة الجماعة، وبالتدريس والقضاء، وأصبح مرجعاً لأهل بلده.

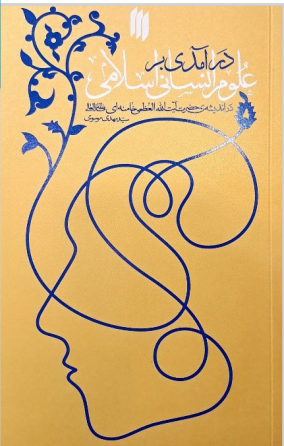
أساتذته

ومن أساتذته الميرزا حبيب الله الرشتي، الشيخ محمد حسن المامقاني، الشيخ محمد طه النجفي، الشيخ زين العابدين المازندراني، والميرزا الرشتي وغيرهم.

نشاطه واستشهاده

انضمّ الشيخ علي الفومني إلى صفوف الداعين إلى المشروطة (الدستور)، لكنه عندما رأى أنّ الحركة الدستورية بدأت تنحرف عن مسير الدين والشريعة، وقف مع آية الله الخماي وآية الله الشهيد السيد حسين بحرالعلوم الرشتي، متضامنين مع آية الله الشيخ فضل الله النوري مطالبين بالمشروطة المشروعة، ومجاهدين ضدّ المشروطيين العلمانيين. وفي النهاية، شكّل المشروطيون العلمانيون في مدينة جيلان لجنة سرّية لاغتيال مخالفهم، فاغتالوا أولاً آية الله الملا محمد الخماي، ثمّ بعده آية الله الشيخ علي الفومني، فاستشهد رحمه الله.

تعريف بكتاب



صدر حديثاً كتاب "درآمدی بر علوم انسانی اسلامی در اندیشه آیت الله العظمی خامنه‌ای مد ظله العالی" [مقدمة في العلوم الإنسانية الإسلامية في فكر سماحة آية الله العظمى الخامنئي مد ظله العالی] تأليف السيد مهدي الموسوي.

ينظر سماحة آية الله العظمى الخامنئي دام ظله إلى العلم والعلوم الإنسانية من منظور فلسفيّ لاهوتيّ، وقد فتح آفاقاً جديدة في هذا المجال، ثوَّجه الإنسان إلى ما هو أبعد من الرؤى السائدة. في هذا الكتاب، تمّت دراسة نظريات سماحته حول العلوم الإنسانية الإسلامية بصورة شاملة وكاملة. فهو، بصفته مجتهداً وحكيماً، قد قام بتبيين المعارف الإسلامية والإنسانية بأسلوبٍ خاض ومميّز، مستفيداً من آفاق جديدة إنسانيّة وحضاريّة في تحليل القضايا المتعلقة بالإنسان. كما أنه في مواقفهِ المتعلقة بقيادة المجتمع ومواجهته للظواهر الداخليّة والخارجيّة، يؤكّد دوماً على الأصول والمباني العلميّة والإنسانيّة. في جزء من هذا الكتاب نقراً: "يرى سماحته أنه «عندما يكون المقصود هو مقارعة الفلسفات الغربيّة ومصارعتها، فالفلسفة أمرٌ لازمٌ لا بدّ منه»، ومن ثمّ، إذا كان الهدف نقد العلوم الانسانيّة الغربيّة المبنيّة على الفلسفات المادّيّة الغربيّة، فإنّنا لا بدّ أن نعتد على الفلسفة اعتماداً أساسيّاً".



بحار الإنوان: ٧٤/٥١. وهذا ليس خيالاً ميتافيزيقياً، بل استكمال للمسار الطبيعي لحركة التاريخ التي يقودها الله نحو الكمال.

وإن كل ما نراه من اضطرابات في العالم ليس إلا مقدمات لهذا التحول الكبير. فالطغيان حين يشتد، يخلق مقاومته، والظلم حين يبلغ ذروته، تنهجه البشرية اليوم رغم ضلالها الظاهري نحو لحظة وعي، لحظة إدراك أن الإسلام ليس خصماً للحضارة بل خلاصها.

وحين يتحقق وعد الله، لن يكون انتصار الإسلام في شكل دولة فقط، بل في سيادة قيمه في الوعي الإنساني، حين تصبح العدالة والرحمة والمساواة ثقافة عامة. فالإسلام في جوهره ليس راية قوم أو مذهب، بل مشروع رباني لإحياء الإنسان. لذا قال تعالى: "هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ" (الصف: ٩).

وفي نهاية المطاف، حين ننظر إلى مسيرة التاريخ، نجد أن كل القوى التي حاربت الإسلام زالت، بينما بقي الإسلام متجديداً ومتوهجاً. هذه ليست مصادفة، بل هي البرهان على أن الإسلام ليس فكرة بشرية قابلة للزوال، بل هو كلمة الله التي لا تبلى، نوره الذي لا يُطفأ، وعده الذي لا يُخلف. وسواء أكان هذا الانتصار قريباً أم مؤجلاً، فإن المؤمن يعيش على يقين أنه قادم لا محالة، لأن الله وعد. ووعد الله حق: "وَأُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" (المجادلة: ٢٢).

الطريق واحد لمن أراد النجاة.
■ **الخلاصة:**

في هذه المقالة، كشفنا كيف أن التعددية الدينية، رغم بريقتها الفلسفي وجاذبيتها الفكرية، تقع في فخ التضليل والنسبية. كل الأديان السابقة كانت مشروعة في وقتها، لكن مع بعثة النبي محمد ﷺ، صار الإسلام الدين المشروع الوحيد والمهيمن على الأرض. الطريق إلى الحق لم يعد متعدداً، والمشروعية اليوم محددة بوضوح. كما نص القرآن: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾. [آل عمران: ١٩]

﴿وَمَنْ يُبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. [آل عمران: ٨٥]. أيها القارئ، لا تظن أن الطريق مفتوح لكل مسار أو أن الحق نسبي. الطريق الحق واحد، والحق محفوظ من التحريف، والنجاة لا تتحقق إلا بالاتباع الواعي للوحي والعمل الصالح. الإسلام لا يفرض نفسه بالقوة، لكنه يرسم خريطة واضحة للهداية، يوجه بها الباحث عن الحق، ويضيء له المسار وسط ضباب الحياة وأوهام البشر. تخيل نفسك بعد رحلتك الطويلة في الصحراء، وقد ظهر أمامك الطريق الصحيح، واضحاً، محدداً، مضاءً بنور الوحي. تشعر باليقين يغمر قلبك، وتذكر أن الله فتح لك باب الهداية. لكن هل يكفي أن ترى الطريق؟ أم أن النجاة الحقيقية تحتاج أن تخطو فيه بثبات، وتواصل المسير حتى تصل إلى الواحة؟

هذا هو السؤال الكبير الذي سيواجهنا في المقالة الرابعة: من ينجو ومن يهلك؟ وكيف يربط الله بين المشروعية والعمل والخلاص الأبدي؟ استعد للغوص في أعماق المعرفة، فالرحلة لم تنته بعد، والنور يزداد وضوحاً مع كل خطوة في طريق الحق.

اللهم أرنا الحق حقاً فننتبعه، وأرنا الباطل باطلاً فنجتنبه، وثبتنا على صراطك المستقيم، واحشرنا مع محمد وآل محمد الطاهرين.

الإسلام في زمن العولمة وعد إلهي يفرض كلمته في نهاية المطاف

م د الشيخ حسين التميمي

⚠️ **الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها**

أن الإسلام يفرض نفسه ليس من خلال السيطرة السياسية فقط، بل من خلال قدرته على الصمود أمام التحديات الفكرية الكبرى. فكلما ظهرت نظرية أو فلسفة جديدة تحاول تفسير الوجود بعيداً عن الله، ينهار بنيانها أمام بساطة الإسلام وعمق منطق. فالإسلام لا يضطدم بالعقل، بل يخاطبه ويهديه، لا يعادي العلم، بل يحث عليه، لا يكره الآخر، بل يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة. وهذه المرونة هي سرّ بقاء الإسلام في كل زمان ومكان.

ولقد أخبر القرآن الكريم عن هذه السنة الإلهية بوضوح: "يُرِيدُونَ لِيُظْفَئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ" (التوبة: ٣٢). هذه الآية ليست وعداً غيبياً فحسب، بل قراءة دقيقة للتاريخ البشري، إذ

مهما اشتدت المؤامرات وتكاثرت الوسائل، يبقى النور الإلهي هو الأعلى. فالإسلام لا ينتصر فقط حين تفتح البلدان، بل حين تفتح القلوب، ولا يفرض كلمته حين يُرفع السيف، بل حين ترفع القيم ويُرفع الوعي. ومن هنا، يمكن القول إن انتصار الإسلام في نهاية المطاف هو انتصار المنهج الإلهي على الفكر المادي، انتصار الرحمة على العنف، والعقل على الهوى، والعدل على الاستكبار. وهذا الوعد الإلهي سيتجسد بأتم صورته في زمن الظهور المهدوي، حيث تمتد العدالة لتشمل الأرض كلها، كما ورد في الحديث الشريف: "يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً".

التشويه، هو دليل أن هذا الدين يحمل من القوة الذاتية ما يجعله يتغلغل في أعماق الإنسان مهما حاولوا حجبه. هذه القوة ليست قوة المال أو الإعلام، بل قوة الحقيقة، فالحقيقة لا تموت وإن خفت صوتها مؤقتاً.

وفي عصر التكنولوجيا وعلى رغم وجود الذكاء الاصطناعي، يبدو الإسلام أكثر حيوية من أي وقت مضى. بينما يعاني الغرب من أزمات أخلاقية عميقة، تتفكك فيها الأسرة وتضعف فيها الروابط الإنسانية، يقدم الإسلام منظومة متكاملة تحفظ الكرامة وتعيد التوازن بين الفرد والمجتمع.

لقد أصبحت القيم الإسلامية مثل العدالة والرحمة والعفة واحترام الإنسان موضوعاً للدراسة في جامعات غير إسلامية، لأن العالم بدأ يدرك أن الحداثة المادية وحدها لا تكفي لبناء سعادة الإنسان.

وإن وعد الله بانتصار الإسلام في آخر المطاف لا يتحقق بالعصية أو الصدام الأعمى، بل بتحقيق شروطه: الإخلاص، الوعي، الوحدة، والتمسك بالقرآن والعترّة. فالإسلام لا يفرض بالقوة، وإنما يفرض كلمته بالقوة الأخلاقية والروحية والفكرية. وهذا ما عبّر عنه الإمام السجادة؟ حين قال: "أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا: لا إله إلا الله " الإمام الحسين عليه السلام " ٧٧/٢. هذه المهمة مستمرة في الأمة، لأن الإسلام دين حي لا يموت بموت رجاله. وفي ضوء الأحداث المعاصرة، يتضح

والانهيار القيمي الذي تعيشه الإنسانية، يعود الإسلام من جديد ليؤكد حضوره العالمي لا من خلال السيف، بل من خلال العقل والإقناع والروح، ومن خلال صموده أمام العواصف الفكرية والسياسية التي أرادت طمسه. فقد حاولت قوى كثيرة بعد الاستعمار أن تفصل الدين عن الحياة، وأن تُحوّل الإسلام إلى مجرد طقوس فردية لا تتدخل في النظام الاجتماعي والسياسي، لكن الواقع المعاصر أثبت أن الإسلام ما زال يمتلك القدرة على تجديد ذاته، وعلى فرض كلمته في ساحة الفكر والحضارة.

ولم يعد الإسلام اليوم يواجه جيوشاً غازية كما في الماضي، بل يواجه حملات إعلامية وفكرية وثقافية تريد أن تحصره في زاوية ضيقة وتقدمه على أنه سبب التخلف، لكن المفارقة أن هذه الحملات نفسها ساهمت في إحياء التساؤل العالمي حوله. فالعالم المتعب من الأيديولوجيات المادية بدأ يبحث عن معنى، عن روح، عن توازن بين العلم والإيمان، فوجد في الإسلام أجوبة عميقة ومتزنة، تُعيد للإنسان هويته المفقودة.

وإن وعد الله بانتصار الإسلام لا يعني فقط الغلبة العسكرية، بل يعني غلبة الفكرة والمبدأ والقيم. فقد يضعف المسلمون، وقد تتراجع مجتمعاتهم في مراحل معينة، لكن الإسلام كفكرة باقية تتحدى الزمن. وما نراه اليوم من انتشار الإسلام في الغرب والشرق، ومن إقبال الملايين على معرفته رغم

الآفاق- إن الإسلام دين الله الخاتم، لم يكن مشروعاً بشرياً أو حركة تاريخية محدودة الزمان، بل هو المنظومة التي أرادها الله لتكون كلمة الحق العليا على مرّ العصور. لقد مرّ الإسلام بمراحل عديدة من التحدي والصراع مع الجاهليات المتكررة، من مكة إلى المدينة، ومن صراع الفكرة إلى صراع الحضارة، لكنه في كل مرة كان يثبت أنه الدين الذي يحمل سرّ البقاء، وأن وعد الله قائم لا يتبدد: "وَأُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" (المجادلة: ٢٢). هذه الآية ليست جملة تاريخية، بل قانون إلهي يتجدد في كل زمان، يختصر المسار البشري كله في مواجهة بين حزب الله وحزب الشيطان، بين مشروع العدالة ومشروع الطغيان، بين الإيمان والمصلحة. ومنذ بزوغ الإسلام، كان واضحاً أنه ليس مجرد دين تعبدي، بل مشروع حضاري شامل، يصوغ الإنسان ويهذب المجتمع ويؤسس للعدالة في الأرض. وعندما واجه النبي محمد ﷺ قوى الشرك في مكة، لم يكن يواجه أفراداً فحسب، بل منظومة فكرية واقتصادية وسياسية متجذرة في الظلم والتمييز. ورغم ضعف الإمكانيات وقلة الأنصار، انتصر الإسلام لأن الله وعد بالنصر لمن نصره، كما قال تعالى: ﴿إِنْ تَصَرَّوْا لِلَّهِ يُنْصِرْكُمْ وَيُغْنِيْكُمْ أَفْءَامَكُمْ﴾ (محمد: ٧). فكان النصر وعداً لا يتخلف، يتحقق كلما تحقق الإيمان الصادق والعمل الخالص.

واليوم، في ظل العولمة المادية

■ **الإسلام والمشروعية بعد التعددية الدينية**

الآفاق- تنويه: هذه هي المقالة الثالثة من سلسلتنا الفكرية الأسبوعية، مستوحاة من الفصول السادس والسابع من كتاب مدخل في نظرية المعرفة وأسس المعرفة الدينية للأستاذ محمد حسين زاده (ترجمة سيد حيدر الحسيني). بعد استكشاف متاهة القراءات المتعددة في المقالة الأولى، ومواجهة التعددية الدينية في المقالة الثانية، ننتقل اليوم إلى المشروعية في الإسلام، حيث سنكشف الطريق الحق بعد الفوضى الفكرية، ونهئى القارئ للمقالة الرابعة حول النجاة.

■ **مقدمة:**

تخيّل نفسك في صحراء مترامية الأطراف، والضباب يلف الأفق. كل قافلة تمر بك تعدك بالواحة، وكل قائد يقسم أن طريقه هو الصحيح. تشعر بالحيرة، تبحث عن العلامات التي تدلك على الطريق الآمن، وتشعر أن الحقيقة لا يمكن أن تكون متفرقة.

هذا بالضبط ما تفعله التعددية الدينية: تعدك بأن كل الطرق صحيحة للوصول إلى الحق، وأن كل دين يحمل جزءاً من الحقيقة. لكن القرآن الكريم يقطع الشك باليقين: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾. [آل عمران: ١٩] الواحة واحدة، والطريق إلى الحق واضح، والمشروعية ليست أمراً نسبياً، بل هي حكم إلهي مرتبط بالوحي الكامل.

■ **الفيل في الغرفة المظلمة: خرافة التعددية**

أنصار التعددية يستخدمون مثال الفيل في الغرفة المظلمة: كل شخص يلمس جزءاً ويظنه الحقيقة الكاملة، بينما الحقيقة الكاملة لا يراها إلا من يعرف الصورة بأكملها. جون هيك استعار هذا المثال وارتبط بفكر كانط، مدعياً أن كل دين يقدم صورة جزئية عن الحقيقة المطلقة.

لكن هذا الادعاء يساوي بين الحق والباطل، بين التوحيد والشرك،

• **ملاحظة**

رحلة المعرفة: من الشك إلى اليقين (٣)

• **أحمد الطويل**



اليوم واحد، وأن المشروعية ليست مسألة نسبية، بل حكم إلهي واضح.

■ **المسيحية والتعددية: التاريخ**

يكشف الحقيقة التاريخ يوضح أن المسيحية التقليدية لم تتبن المساواة بين الأديان. الكاثوليكية قالت: "خارج الكنيسة لا خلاص"، بينما البروتستانتية قلّلت من هذا الانغلاق جزئياً، لكنها بقيت تؤكد ضرورة الإيمان بالمسيح. ومع ظهور تيارات الفكر الليبرالي الحديث، حاول البعض تعميم التعددية على جميع الأديان، مثل جون هيك، الذي اعتبر كل دين انعكاساً للحقيقة المطلقة من زاوية مختلفة.

لكن الواقع والتاريخ يثبتان أن الأديان تختلف في جوهرها، وأن هذه الفلسفة الحديثة، رغم جاذبيتها، لا يمكنها أن تتسجم مع نصوص الوحي

ويغفل الفرق بين الهداية والضلال. الإسلام يرفض هذا التسوييف ويؤكد أن الطريق الحق واضح ومحدد، وأن المشروعية اليوم محصورة بالإسلام بعد بعثة النبي محمد ﷺ.

■ **القرآن والحكم الإلهي: مشروعية**

القرآن يوضح بجلاء أن مجرد الانتساب لدين سابق لا يكفي للنجاة، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ أَلَا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾. [البقرة: ١١١]

وحده بعد الرسالة الخاتمة: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. [آل عمران: ٨٥]

هاتان الآيتان تثبتان أن الطريق الحق

علماء وأعلام

آية الله السيد

مرتضى الكشميري

آية الله السيّد

مرتضى الكشميري

■ **اسمه ومولده**

ولد السيد مرتضى الرضوي الكشميري في الثامن من شهر ربيع الأول سنة ١٣٦٨ هـ ق في إقليم كشمير بالهند، في أسرة دينية من سلالة السادة الرضويين. ويرجع نسبه بعدة وسائل، إلى الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام. ولذلك اشتهر بلقب «الرضوي».

■ **منزلته العلمية**

بعد أن تعلم القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم، بدأ بدراسة مقدمات العلوم الدينية، على يد نخبة من علماء كشمير البارعين، وبفضل ذكائه وتميزه العلمي أحرز تقدماً كبيراً. وفي سنة ١٣٨٤ هـ ق، وهو في السادسة عشرة من عمره، سافر إلى مدينتي كربلاء المقدسة والنجف الأشرف، حيث واصل دراساته العليا في الفقه والأصول وسائر العلوم، وبعد سنوات من التحصيل والبحث وتزكية النفس، بلغ مرتبة الاجتهاد والكمال العلمي. وكان إلى جانب تمكّنه من اللغتين الفارسية والعربية وإحاطته بالهندية، متبحراً في علوم الحديث والفقه والأصول والأخلاق والفلسفة والرجال وسائر العلوم الإسلامية.

■ **أساتذته**

من أبرز أساتذته: السيد مهدي الكشميري (والده)، السيد حسين البهبهاني، الشيخ محمد حسين الكاظمي، الشيخ محمد تقي الهروي، الملا حسينقلي الهمداني النجفي، والميرزا محمد حسن الشيرازي (المعروف بالميرزا الشيرازي)، وغيرهم.

■ **تلامذته**

ومن أبرز تلامذته: السيد علم الهدى النقوي الكابلي، السيد حسين الطباطبائي القمي، الميرزا جواد آقا الملكي التبريزي، الشيخ حسن علي النخودكي الإصفهاني، الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي، الشيخ آقا بزرگ الطهراني، محمد حسين الغروي الإصفهاني، السيد شهاب الدين المرعشي النجفي وغيرهم.

■ **آثاره ومؤلفاته**

ومن آثاره: علام الأعلام في علم الرجال، رسالة في أعمال الهندسة، شرح على صفحة الأسطرلاب للبهائي، رسالة في البعد بين البلاد، تعليقة على شرح التلخيص للجفميني، تعليقة على أمل الأمل للحر العاملي

■ **وفاته**

توفي آية الله السيد مرتضى الكشميري في الثالث عشر من شهر شوال عام ١٣٢٣ هـ ق في مدينة الكاظمية المقدسة، ودُفن جثمانه الطاهر في كربلاء المعلى.

